ولكان تقول انا والله الذي ابتليتني انك فتعليه حيث جعلت جملة الشرط والجزاء خبر المبتدا
ووقع القسم معترضا فجاز الوجهان بحسب اختلاف التقديرين حروف الردع اي الزجر كلا ولا
معنى لها عند جمهور البصريين الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وهل هي بسيطة او مركبة فيه قولان فالجمهور على البساطة قال ثعلب هي مركبة من كاف التشبيه
ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين قلت
وهذا راي لا دليل يقوم عليه ولا ضرورة تلجئ اليه وقد جاء بمعنى حقا قال الكسائي ومعناه نعم
وظاهر كلام الجماعة انها مع حرف وقال مكي في كتابه انها على هذا القول اسم كان حقا اسم قلت
فيتجه حينئذ السؤال عن سبب بنائها قال الرضي بني لكون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة
معناها لانك تردع المخاطب عما يقوله تحقيقا لضده وهو قريب من كلام ابن الحاجب تاء
التانيث متحركة في اخر الاسم المقابل للصفة بدليل ما ياتي ساكنة الفعل الماضي تدخل
لتانيث الفعل اي لدلالة على ان فاعل الفعل مونث وهذا في القسم الثاني وهو حيث تلحق
الماضي كقامت هند واشتدت ظلمة الليل وثانيها المدخول عليه سماعا في الفاظ معدودة
لا يتجاوز كمامة ورجلة وتتبعها في قافية اللغوي وهذا في القسم الاول وهو حيث تلحق
الاسم فاذن لا يتعلق قوله لتانيث لفاعل ساكنة وانما يتعلق بمحذوف والتقدير لكذا و
كذا كما قررناه او يجعل خبر مبتدا محذوف اي ما لكذا وكذا على طريق اللف والنشر المشوش
يجعل الاول للثاني والثاني للاول فلا ستبانات بذكر القسم الثاني اذ لم يرد بالاسم ما هو اعم من
الصفة ليصدق على نحو قائمة وامراة لان دخول التاء في نحو قائمة ليس بسماعي بل هو مقيس
عليه وقد اخل بذكره ولتمييز الواحد كذا فيما رايته من النسخ وكانه سقط منه شيء اذ الظاهر
ان يقال والمتحركة لتمييز الواحد من الجنس نحو نخل ونخلة وتمر وتمرة وبيت وبيتة ونمل ونملة
وقل عكسه وهو دخولها لتمييز الجنس وكما لو احدها هو المشهور في كتب النحو وحكاه في
المحكم عن منتجع ورويت وحكى قولان قولا بان الكماة للواحد والكم للجمع وحكى قولان قولا
بان الكماة تكون واحدة وجمعا وقولا عن سيبويه بان الكماة اسم جمع قال صاحب المحكم وهو

الصحيح

الصحيح ولتمييز الواحد من الجمع نحو تخمة وتخم وتهمة وتهم فان تخما وتهما لا ابدكران اصلا بل
يلزم تانيثهما نحو هذه تخم وهذه تهم ولكل منهما جمع لا جنس وبالعكس اي لتمييز الجمع من الواحد
نحو جمالة وحمارة وبغالة الواحد جمال وحمار وبغال وللعجمة يعني انها تدخل امارة على
النقل من العجمية الى العربية نحو موازجة وهي الاخفاف جمع موزج وطيالسة جمع طيلسان
وصولجة جمع صولجان فالتاء الداخلة على الجمع علامة على ان واحده معرب والنسب وذلك
حيث تدخل على الجمع الاقصى دالة على ان واحده منسوب كاشاعثة ومهالبة واشاعرة
في جمع اشعثي ومهلبي واشعري وذلك انهم لما ارادوا ان يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف
ياء النسبة لانهما لا يجتمعان مع الجمع فلا يقال في النسبة الى رجال رجالي كما هو مقرر
في بابه فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصارت كالبدل من الياء وانما ابدلت منها لمشابهتها
للواحدة كتمرة والوحدة للتاكيد المبالغة كعلامة ودواري ولكونها ذا بديهن لا لمعنى كظلمة
وكرسي ولتاكيد الجمع كحجارة وجمالة ونحوله وصفورة والتانيث كما في قولهم ناقة ونعجة
وهي في مثل هذين لازمة وقد جاءت لتاكيد التانيث في الصفة كعجوزة وعجوز فان عجوزا
موضوع للمؤنث والتاء فيه غير لازمة وللعوض عن محذوف لازم الحذف كباب عدة و
زنة او معاقب كجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد فالتاء عوض عن محذوف وليس بلازم
الحذف ولكنه معاقب اي يجوز ان يوتى به وتحذف التاء فتقول جحاجيح وللمبالغة
كرواية ونسابة وينبغي ان يراد لتاكيد المبالغة كعلامة وللنقل من الوصفية الى الاسمية
علامة على ان الوصف غالبا غير محتاج الى الموصوف كالنطيحة والذبيحة نون
التوكيد تلحق اخر الفعل المستقبل في الطلب كالامر والنهي والاستفهام والتمني ونحو
ذلك لان الطالب انما يطلب في العادة ما هو مراد له فكان ذلك مقتضيا للتاكيد
لان غرضه في تحصيله بخلاف الخبر فان هذا المعنى مفقود فيه وفي القسم اي في جوابه فان
لم يكن طلبا لاجرائهم اياه مجرى الطلب لما لان غالبه ان يكون مطلوبا للقسم مرادا له ولهذا
اما الان جميع مقصود حصوله للتصديق لا لحصوله في نفسه فاجرى مجرى ما هو المقصود منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)